

## **التحالف السعودي - الإماراتي في اليمن ... هل بات على مشارف التفكك والانهيار ؟**

في الأسابيع الأخيرة كثر الحديث في الصحافة الأمريكية والغربية وفي الصحافة المحلية عن تفاقم الخلافات السعودية الإماراتية في الساحة اليمنية بسبب تضارب وتصادم أجندة كل منهما مع الآخر.. صحيفة "وول ستريت جورنال" الأمريكية ذكرت أن ولی العهد السعودي محمد بن سلمان جمع الصحفيين المحليين في الرياض، في إحاطة نادرة غير رسمية، وألقى رسالته مذہلة قال فيها أن «الإمارات العربية المتحدة ، حليفه السعودية منذ عقود طعنتنا في ظهرنا .... وأضاف بن سلمان، بحسب أشخاص كانوا حاضرين في الاجتماع "سأرיהם ما يمكنني فعله" وفق الصحيفة الأمريكية الصادرة في تموز 2023 كما سلط مركز "ستراتفور" الأمريكي المتخصص في البحوث السياسية الضوء على تزايد التوتر والتناقض الإقليمي بين السعودية والإمارات "مشيرا إلى أن التوترات المتزايدة بين البلدين سوف تؤدي إلى زيادة المخاوف الاقتصادية والدبلوماسية والدفاعية، ما يجعل من الصعب على الشركات أو بعضها العمل في البلدين معاً، ويؤدي إلى تفاقم المخاطر الأمنية في اليمن أو في السودان" وأسهب المركز في تقريره الذي نشر ترجمته العربية على موقع الخليج الجديد في ٢٨ أغسطس الماضي، في بيان واستعراض موارد الاختلاف ونشوئه بين البلدين.. على أن بعض الأوساط الإعلامية ذهبت إلى أكثر من ذلك، بنبش مدفونات التاريخ، واعتبار أن هذا الخلاف هو امتداد للخلافات التاريخية القديمة بين آل زايد وآل سعود، فال سعود رفضوا الاعتراف بالإمارات حتى وقت متأخر لأن لديهم أطماع بضم أجزاء من الإمارات غنية بالنفط، وحتى بعد الاعتراف ما زالت عيون السعوديين مشرّبة نحو تلك المناطق !!

على أي حال، النظام الإماراتي حاول إنكار وجود خلاف بين الطرفين، كعادته في كل مرة تثار هذه القضية في الإعلام الأمريكي والغربي، فقد علق أنور قرقاش، مستشار محمد بن زايد رئيس دولة الإمارات على تقرير صحيفة "وول ستريت جورنال" نافياً وجود مثل هذه الخلافات مع السعودية بقوله "إن الإمارات بقيادة الشيخ محمد بن زايد ماضية بعزيم نحو تعزيز السلام والأمن والتنمية وينعكس إيجابياً على مستقبل المنطقة ورفاه شعوبها ويضمن قدرتها على التعامل مع قضاياها بشكل فعال ومثمر" من جهته عبد الله عبد الخالق الأكاديمي المقرب من السلطات الإماراتية، صرّح أكثر من مرة مكذباً ما تروجه بعض الصحف حول

الاختلافات بين الرياض وأبو ظبي ومكرراً مقولته المعروفة بأن التحالف بين السعودية والإمارات استراتيجية ولا توجد اختلافات !! غير انه ما ي قوله الإماراتيون شيء وما يجري شيء آخر، بل طفح الكيل وبات السعوديون يصرحون علانية ويتوعدون بالإمارات، بعد أن كانوا يلوذون بالسكتوت ولا يعلقون على نفي الإمارا تيبين ما يعني أن الخلافات وصلت حد اللاعودة. فبالإضافة إلى ما نقلته صحيفة الـوول ستريت جورنال عن محمد بن سلمان كما مر بنا، فإن الباحث السعودي سعد العمرى المقرب من السفير السعودي في اليمن شن هجوماً على الإمارات واتهمها بتهديد أمن السعودية القومى وخيانتها في اليمن !! وقال إن "دعم إنصاف اليمن والاستيلاء على الجزر وتأسيس مليشيات متمرة، مشاريع إماراتية تتنافى مع أهداف التحالف وتهدد الأمن القومى السعودى...".

وأضاف.. الضعيف من يستغل ضعف اليمن لتمرير مشاريعه السياسية الضعيفة".

وأيد العمرى ما كان قد قاله عضو مجلس الشورى السابق، الدكتور محمد آل زلفة من انتقادات للإمارات، والتي جاء فيها .. "أن الإمارات ابتعدت عن أهداف التحالف وذهبت نحو قضايا واجندات خاصة في اليمن" وأوضح زلفة في حديث لقناة (يمن شباب) اليمنية، أن الإمارات أقحمت نفسها في قضايا أكبر من حجمها وقدراتها، مشيراً إلى أنه لا يمكن أن تنافس السعودية أو حتى مقارنتها بها .. !! بحسب قوله.. ولوح زلفة المسؤول السعودي السابق، إلى خيانة الإمارات للسعودية بعد إعلانها الانسحاب من اليمن دون سابق إنذار في العام: 2019م، وهو ما اعتبره آل زلفة تآمر من جانب أبو ظبي على السعودية في اليمن !!

وهجوم زلفة على الإمارات دفع أنور قرقاش الذي دائمًا ما يعكس موقف المسؤولين الإمارا تيبين إلى الرد بالقول.. : ) "... إن موافق أبو ظبي، إتسمت دائمًا بالشجاعة والأصالة والتقييم الاستراتيجي الذي يرى أن أمن واستقرار وازدهار المنطقة كل لا يتجزأ" بحسب زعمه وأضاف قرقاش قائلاً: " تبقى هذه رؤيتنا حتى وإن تغيرت الظروف والأدوات، وتبقى موافقنا مع الأشقاء والأصدقاء راسخة ومستمرة" مختتماً بالقول.. "الإمارات لا تتغير وتسمو فوق منطق القيل والقال.." على حد قوله وزعمه.. ولم تكتف الإمارات بهذا الرد وإنما انبرى فيما بعد الأكاديمي الإمارا تي عبد الله الخالق الذي يعبر عن رأي السلطات الإمارا تية، للرد أيضاً قائلاً: "محمد آل زلفة كان يمدح الإمارات وأشاد بنجاحها في تحرير عدن سا بقاً، مما الذي يجعله ينقلب على موافقها ويقلب المدح إلى انتقادات مجانية؟"

وأضاف: "تناقض يؤكد أن موقف آل زلفة يعكس وجهة نظر آخرين، وليس وجهة نظر شخصية". في إشارة إلى السلطات السعودية.. من جانبه صحفة العرب اللندنية المملوكة من الإمارات اعتبرت أن هذه الانتقادات لا يمكن التهويء بها لأنها جاءت هذه المرة على لسان آل زلفة وهو شخصية على معرفة دقيقة بالتزامات

ال سعودية وأهمية تحالفها مع الإمارات في اليمن، واستغريت الصحيفة سكوت الجهات السعودية الرسمية على تصريحات آل زلفة التي استنفدت فيها من الإمارات كما تقول الصحيفة، معتبرة أن هذا السكوت يعني استنتاجاً آخر وهو أن الأمر مقصود!! وذلك ما أيده الكثير من المعلقين والمتابعين حيث أجمعوا تقريباً على أن آل زلفة كان قد أخذ الضوء الأخضر من السلطات السعودية للنيل من الإمارات ودورها في اليمن تحديداً ..

على أنه ورغم هذا الجدل لم يتوقف الهجوم السعودي على الإمارات، فظل المقربون من الكتاب والصحفيين للباطل السعودي ينالون من الموقف الإماراتي في اليمن تحديداً، بين الحين والآخر، فالأكاديمي والمحلل السعودي خالد آل همبل هاجم تحركات الإمارات في اليمن بعنف متهمها إياها بأنها تعمل ضد مصالح السعودية هناك وقال: "الذي لا يمكن تجاهله أن هناك (دولة) تسعى إلى تحقيق مصالحها على حساب مصالح سيادة الدولة اليمنية وسعت مع الأسف إلى عمل (خوازيق) باستثناء مليشيات على سواحل اليمن وفي عدن وفي غيرها متخيلاً أن هؤلاء سوف يكونون أدوات تحارب بهم وتدفع بهم ضد مصالح السعودية"!!.

وتبع آل همبل مستنقضاً من الإمارات بقوله: "ينبغي أن تفوق هذه الدولة وترعى مصالح الأشقاء. نسبة الأجانب في بلادها يشكلون أكثر من تسعين بالمئة من تعداد المواطنين مما يهدد سيادتها من الداخل" ..

ويكشف هذا التراشق والجدل بين الإمارات وال سعودية أن الإمارات: باتت تزعزع السعودية وتسبب لها معاناة وصداعاً مستمراً ليس في الساحة اليمنية وحسب بل في كل الساحات وعلى جميع الأصعدة - لأن النظام الإماراتي بات ينافس السعودية على قيادة المنطقة العربية في الخليج وفي غير الخليج، ويعمل بكل طاقته لإزالة السعودية من مربع القيادة والقيادة، وفي اليمن تحدث السعوديون عما يجري، وفي السودان، السعودية تدعم البرهان والإمارات تدعم حميدتي، وكذا الأمر في ليبيا وفي بقية الساحات والميادين وعلى الصعيد الاقتصادي ت يريد الإمارات أن تكون مركزاً للبنوك العالمية وللشركات الأجنبية، على حساب السعودية التي تعتبر نفسها أحق بهذه المركزية فهناك تفصيلات مذهلة حول الصراع الاقتصادي بين الطرفين، وسعى كل طرف ليكون الجهة الرائدة على المستوى الاقتصادي الإقليمي العالمي، وكذلك التناقض محتدم بين الطرفين في مجال أسعار النفط ومنظومة أوبر، ولاحظنا كيف أن الإمارات شاكت السعودية وهددت بالخروج من تلك المنظومة في اتفاق أوبر العام الماضي على حصة الإنتاج، والقصة معروفة ..

1. إن التبرير السعودي من الإمارات يكشف أن السعودية أخفقت في التخلص من مواجهة ومنافسة الإمارات، بل وإزاحة الأخيرة عن طريقها، لأن الإمارات فرضت على السعودية واقعاً في ساحة الصراع بات من الصعب

على السعوديين على ما يبذلو تجاوزه أو القفز عليه، وهو الأمر الذي جعل السعوديين يعبرون صراحة عن تبرهم وغضبهم مما تقوم به الإمارات، وذلك لعجزهم ولأن الأخيرة باتت فعالة في تخريب أو تعطيل أو حتى افشال مشاريعهم ومخططاتهم، كما هو واضح جلياً في اليمن وفي السودان .و.و الخ !!

2. إن تشجيع ودعم الكيان الصهيوني والولايات المتحدة للإمارات للعب دور إقليمي ودولي في إطار المشاريع الأمريكية والصهيونية، منح الإمارات زخماً كبيراً لمنافسة السعودية ومحاولتها إزاحتها والتسيد في المنطقة، الأمر الذي عقد الوضع بالنسبة للسلطات السعودية، فهي ليست قادرة على إزاحة الإمارات عن طريقها ووضع حد لطموحاتها ومحاولاتها التسلق على موقع السعودية التي تعتبرها الأخيرة، أنها وحدها المؤهلة لها، وليس قادرة أيضاً على تأديب السلطات الإماراتية بسبب الدعم الصهيوني الأمريكي ومنحها الضوء الأخضر في مضايقة وحتى ابتزاز السعودية في المجالات المشار إليها من أجل ممارسة الضغط على النظام السعودي وحمله على الاستجابة إلى كل الإملاءات الصهيونية والأمريكية، ومنها إعلان التطبيع الرسمي مع العدو الصهيوني، الأمر الذي يؤكد عمق المأزق السعودي، واحتمال انهيار التحالف السعودي الإماراتي إن عاجلاً أو آجلاً .

عبد العزيز المكي